من سماعك من الشعر ولاسيما والقوال قل ما ينشد الا في
باب المحبة والشوق والعشق فهيج عندك ذلك وثوران
الدعوى عندك فان انشد القوال في الموت وما يرد ذلك
الى القبض والخوف والحزن والبكاء في ذكر جهنم او ذهاب
العمر او الموت وكربانه او الحساب او القصاص او مواقف
القيامة فاصغ اليه وفكر فما جابه فان غلبك حال
يغيبك عن احساسك وقمت فليس قيامك لك وانما
اقامك واردك فمتى ما رجعت الى احساسك فاقعد
من حينك وارجع الى هيئة اعتدالك فان الحركة في
السماع الخارج عن مجرى الاعتدال او تتنوع بحسب القصد
فان تحركت وانت تحس بحركتك فحركتك الى اسفل كمن
ينزل من علو الى سفل حتى يستقر في سجين نسأل الله العافية
وان تحركت وانت فان عن نفسك واحساسك فان
فنيت في الله تعالى بتجلي عظمته في قلبك او في الجنان
او في النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين وان فنيت
في معشوق لك من الغيرة او حدث فحركتك في جهنم
فتحشر مع شوقك فاياك وحال الصحيح ولكن في
الفساد ويتوهم الناس انك في حق الله فنيت فاياك
وحضور مجالس السماع فان اضطررت الى الصحبة ولابد

تصاحب العباد والمجتهدين من اهل العبادة حتى تجد الشيخ
فان لم تجد منهم في المدن فاطلبهم بالسواحل والمساجد الخربة
فانهم يطرقونها وقنن الجبال وبطون الاودية واذا عزمت على
ان تكون منهم فاياك ان يدخل عليك وقت الصلاة الا
وانت في المسجد والمفرط من المريدين من يصل والصلاة تقام
فان جئت المسجد والصلاة تقام فقد فرطت غاية التفريط
ولست منهم واما ان تفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة مع
الامام فلا تتكلم على هذا فان هذا من حكم العامة المطعون
في ايمانهم فتب الى الله واستانف واياك وملازمة مسجد
واحد ولا صف واحد ولا موضع واحد في المسجد

فصل الخواطر

واعلم انك ان عاشرت الفقراء وخدمتهم فلا ترد خاطرا يخطر لك
في مصالحهم من خدمتهم فان خواطرهم رسلهم اليك فافعل
كل ما يخطر لك من غسل ثياب او طبخ طعام او شيء من
هذه المنافع فان الفقراء الصادقين تخطر لهم الخواطر ويجاهد
تمنعهم من التحدث بها حتى لا يسعى لنفسه في شهوته والله
سبحانه يريد ان يجمع بين الامرين معا بصدقهم فيلقي في
نفسك فعل ما خطر لهم فتسرع عند ذلك وافعله وابت به
اليهم فيحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب وتعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1